

شرح رياض الصالحين ٢١٣ - باب الغضب إذا نتهكت حرمات

الشرع - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايتها الاخوة

الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

يقول في باب الغضب لحرمات الشرع وعن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه امرأة - 00:00:20

من بنى مخزوم لها نسب عال وسرقت اراد الصحابة رضي الله عنهم ان يشفعوا لهذه المرأة حتى لا يقام عليها الحد لانها ذات نسب شريف قالوا من يجترئ عليه الا اسامه - 00:00:40

ابن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامه ابن زيد الحب ابن الحب لانه ابن زيد ابن حارثة والذي كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبناه في مكة - 00:01:08

في الجاهلية قبل الاسلام وكان يدعى بزيد بن محمد عاش مع النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم اه حاضنة ام ايمن فانجبت له اسامه بن زيد - 00:01:28

فهو الحب ابن الحب قريب جدا من النبي صلى الله عليه وسلم يحبه النبي صلى الله عليه وسلم حبا شديدا فقالوا لعل اسامه رضي الله عنه يمكن ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الامر - 00:01:44

قال فكلمه اسامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشفع في حد من حدود الله تعالى غضب النبي صلى الله عليه وسلم لان الحدود قبل ان تصل الى الحاكم او القاضي يمكن - 00:02:02

ان يحصل العفو فيها بينما الناس كما جاء في الحديث تعافوا الحدود فيما بينكم فقبل الوصول الى القاضي يبكي ان يتغافل الناس الحدود فيما بينهم اما اذا بلغت القاضي او الحاكم - 00:02:24

وهنا لابد من اقامة حكم الله فيها ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم فاختطب ثم قال انما اهلك من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق - 00:02:44

فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد. ويم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها متفق عليه فهذا فيه تعظيم حدود الله هذه المرأة التي سرقت ولو كانت امرأة شريفة - 00:03:01

في نسبة لكن حكم الله فوق كل احد وقال النبي صلى الله عليه وسلم هنا انما اهلك من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف اقاموا عليه الحد - 00:03:24

فهذا من اسباب هلاك الامة لانه يدل على انهم يداهون في احكام الله وشريعة الله. ولا يعظمون حكم الله وانما يعظمون اه الشرفاء واصحاب الغنى والجاه والمكانة سيقدمونهم على حكم الله وهذا امر خطير - 00:03:41

ثم حلف النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وهي البضعة النبوية جزء من النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها - 00:04:06

بنت النبي صلى الله عليه وسلم وحبيبته مع ذلك تأمل كيف يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت

يدها هكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم ينتصر لدين الله ويعظم حرمات الله. فوق كل شيء - 00:04:21

فهكذا ينبغي للمسلم الغضب انما يكون في اه تعظيم حرمات الله ودين الله وهذه المرأة جاء في رواية انها اقيم عليها الحد وتابت حسنت توبتها ثم كانت تأتي عند عائشة رضي الله عنها في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تتحدث معها - 00:04:41

هكذا حدود الله تعالى فوق كل احد اه لا يعني ان المسلم اذا اقيم عليه الحد يكون منبوذا في المجتمع بل ها هي هذه المرأة تأتي وتجلس في بيت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:09

وتكون قريبة من زوجة عائشة رضي الله عنها ومن النبي صلى الله عليه وسلم يراها في بيته فالتأيب من الذنب كمن لا ذنب له كما جاء في بعض الاحاديث و - 00:05:29

حدود الله لابد من اقامتها ثم ختم النبوي رحمة الله هذا الباب بهذا الحديث قال عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة - 00:05:42

يعني نخامة في جدار المسجد الذي هو في قبلة المسجد يعني فلان بصدق لم يراعي حرمة المسجد فصدق في قبلة المسجد على جداره قال فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه - 00:06:02

وهذا امر عظيم يا اخوة تأمل في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم لله جل وعلا يرى المخامة في المسجد شق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه انظر الى هذا التغير - 00:06:29

في وجهه وشق ذلك عليه هذا الان ربما لا يكاد يوجد من منا يرى شيئا مخالفا لادب المسجد في شق بالك عليه يرى عليه اثر ذلك هذا لانه يعظم الله - 00:06:48

ومن عظم الله عظم بيوت الله تأمل في هذا التعظيم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهكذا القلب المؤمن اذا امتلا من محبة الله وتعظيمه لا يطيق ان يرى ما يخالف شرع الله - 00:07:10

وما ينتهك به حرمات الله ما يطيق رؤي ذلك في وجهه صلى الله عليه وسلم هذا الاخوة كان موجودا عند السلف رحمهم الله تعالى لا يطيق ان يسمع كلمة فيها جرأة على الله - 00:07:33

او سوء ادب مع الله. ذلك الرجل الذي جاء عند الامام مالك رحمه الله فقال يا امام الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ الان نحن نسمع هذا السؤال كيف استوى - 00:07:59

ربما ما يتحرك في قلوبنا شيء كيف استوى؟ نقول الاستواء معلوم كما قال الامام مالك والكيف مجهول الى اخره ونقرر قاعدة اهل السنة والجماعة في هذا الباب والواحد منا ما يشعر في قلبه بشيء لكن انظر - 00:08:17

الى الامام مالك ما الذي حصل له عندما سمع كلمة له كيف استوى قال في الرواية فعلت فعلته الرحماء قال تعرق لا علته الرحماء يعني تصبب جسمه عرقا يعني ان غسل جسما من العرق - 00:08:35

حماية كل عرق على جبينه او يعني غضب لا تصبب الجسم عرقا تخيل واحد عندما يفاجأ بفاجعة يرى ان والعياذ بالله كارثة حصلت له. مات اهله بيت احترق شيء كبير جدا - 00:09:01

يخرج هكذا مبهوتا تصبب عرقا هكذا حصل الامام مالك رحمه الله اكبر هذه القلوب قام فيها من تعظيم الله ما لا يخطر ببالنا فكيف بقلب النبي صلى الله عليه وسلم؟ - 00:09:24

قال له الامام ما لك الاستواء معلوم والكيف مجهول؟ طبعا واطرق رأسه ثم رفع رأسه وقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال وبدعة ولا اراك الا مبتدا وامر به فاخذ من المسجد - 00:09:41

يعني ثبت هذه الصفات كما يليق بجلال الله وعظمته. ولا نسأل هذه الاسئلة التي فيها تعد على الله وجرأة على الله الكيف مجهول لكن نؤمن بما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:58

فاما انشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم حتى رؤي في وجهه فقام فحكه بيده تأمل ما استنكف كما يستنكف الواحد منا الان تعظيمها لحرمات الله حك النخامة بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم - 00:10:15

فقال ان احدهم اذا قام في صلاته فانه ينادي ربه وان ربه بينه وبين القبلة فلا يبزق احدهم قبل القبلة ولكن عن يساره او تحت قدمه ثم اخذ طرف رداءه فبصق فيه - [00:10:37](#)

ثم رد بعضه على بعض فقال او يفعل هكذا متفق عليه قال والامر بالبصاق عن يساره او تحت قدمه وفيما اذا كان في غير المسجد فاما في المسجد فلا يبصق الا في ثوبه - [00:11:02](#)

هذا كلام النبوي رحمه الله تعالى لانه كما جاء في الحديث البصاق في المسجد خطيئة. وكفارتها دفعها يعني ان يرثيها من المسجد ولا شک ان مساجدنا اليوم لا يمكن ان يكون فيها شيء من هذا لان فيها السجاد المحترم - [00:11:24](#)
فلا يجوز ابدا ان يفعل مسلم هذا الفعل في آآ مساجدنا اليوم تأمل هنا كيف ربط النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا الفعل الذي يراه بعض الناس هينا ربطة بامل عظيم - [00:11:45](#)

قال ان احدهم اذا قام في صلاته. لان هذا الذي يزق على جدار القبلة في الغالب انه كان في صلاته وبصق انه اذا كان في غير الصلاة ما يحتاج ان يبصق يعني على الجدار - [00:12:04](#)

ا هدا لا يوجد ابدا في عهد الصحابة رضي الله عنهم وانما يحتاج الى البساط وهو في الصلاة كان جاهلا بهذا الحكم فبصق امامه على الجدار واكملا صلاته فقال ان احدهم اذا قام في صلاته فانه ينادي ربه - [00:12:20](#)

والمناجاة الكلام الذي يكون بين المناجي وبين من يناجيه وهو قريب منه بخلاف النساء يكون للبعيد في المناجاة للقريب الله تعالى قريب من عبده في صلاته وهذا حقيقة الصلاة لان الصلاة في حقيقتها دخول على الله - [00:12:41](#)
كما قال بكر المزني رحمه الله يقول من مثلك يا ابن ادم يا ابن ادم يعني الله اعطانا كرامة ما بعدها كرامة خلي بينك وبين الماء والمحراب متى ما - [00:13:06](#)

قمت تطهرت ودخلت على ربك ليس بينك وبينه حاجب ولا ترجمان يعني متى ما شاء الواحد منا يقوم يتوضأ ويصلی صلاة تطوع اذا به دخل على ربه بدون حاجب ولا ترجمان - [00:13:26](#)

واذا سألك عباديعني فاني قريب. حقا والصلاۃ اعظم عبادة يتقرب فيها العبد من ربہ جل وعلا. واقرب ما يكون العبد من ربہ وهو ساجد واذا قال الحمد لله رب العالمين الله تعالى يجيب ينادي حمدني عبدي. اذا قال الرحمن الرحيم قال الله انت عبدي وهكذا [00:13:47](#) -

فحقيقة الصلاة دخول على الله تعالى. تكون في غاية القرب من الله لذلك تأمل في حركات الصلاة كيف انها بنيت على الادب حقا تستشعر انك امام الله وقريب من الله - [00:14:09](#)

لا تتحرك اي حركة لا حاجة لها لا تنظر ببصرك يمينا ولا شمالا تنظر محل سجودك من كمال ادبك مع الله وتطأطأ رأسك وتضع يدك اليمنى على اليسرى ذل بين يدي عزيز - [00:14:25](#)

هكذا حقيقة الصلاة لذلك المؤمن في صلاته يستشعر لقاء ربہ جل وعلا يوم القيمة لأنه كما يقوم بين يديه في الدنيا فيتذكر لقاء الله يوم القيمة كما قال الله تعالى - [00:14:42](#)

الخاسعين قال وانا لكبيرة يعني شاقة الا على الخاسعين يتلذذون فيها لماذا اليه راجعون الصلاة كانك تسافر الى عالم اخر لما تقول الله اكبر كانك سافرت من هذه الدنيا وكانك الان في الملکوت الاعلى واقف بين يدي ربك ربہ جل وعلا - [00:15:00](#)

استشعر لقاء ربہ جل وعلا. لذلك تطبع اليمنى على اليسرى اتجاهن كثير من السلف ان العبد يوم القيمة اذا قام بين يدي ربہ جل وعلا يقوم بين يدي ربہ كما يقوم في صلاته يضع يده اليمنى على اليسرى يوم القيمة اذا قام - [00:15:30](#)

بين يدي الله ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبادا. لقد احصاهم وعدهم عدا. وكلهم اتيه يوم القيمة فردا فنسأل الله تعالى ان يحسن وقوفنا بين يديه - [00:15:51](#)

من احسن وقوفه بين يدي ربہ في الدنيا وتأدب مع الله عند القيام بين يديه في الدنيا كان في كمال الشوق لقاء ربہ اذا قام في صلاته يشعر بكمال الشوق لقاء الله ومحبة الله. والتملق بين يديه ودعائه وافتقاره الى رحمته - [00:16:08](#)

والله تعالى سيجعل لقاءك يوم القيمة لقاء محبة وكرامة ورضوان وفرح وسرور لكن من ضيع هذا الموقف في الدنيا تهاون بصلاته او لا يأتي الصلاة الا وهو كاره كسان. كما قال الله عن المنافقين ولا يأتون الصلاة الا هم كسالى - [00:16:34](#)
كان الموقف هناك عصيبا فاذا ان احدهم اذا قام في صلاته فانه يناجي ربه. ثم قال وان ربه بينه وبين القبلة الله اكبر انظر كيف النبي
صلى الله عليه وسلم يكشف لنا - [00:16:57](#)

عن حقيقة عظيمة. حقيقة ايمانية في الصلاة وان ربه بينه وبين القبلة تقول لا هذا من باب المجاز هذا ليس على حقيقته لا وان ربه
بينه وبين القبلة لماذا لأن الله تعالى عظيم - [00:17:19](#)

والله بكل شيء محيط سبحانه جل وعلا وهذا لا يتعارض مع علو الله فوق السماوات على عرشه الان في الدنيا مثلا الشمس تطلع في
اول النهار وانت تستقبل الشمس. تقول هذه الشمس امامي - [00:17:42](#)
انا استقبل الشمس وهي في العلو عالية اذا كان هذا يتصور مع مخلوق فكيف بخالق المخلوقات؟ رب العالمين الكبير المتعال سبحانه
جل وعلا هذا لعظم الله جل وعلا وان ربه بينه وبين القبلة. لذلك هذا من اعظم ما ينبغي للمسلم ان يستشعره في صلاته. بل هذه
حقيقة الصلاة كما قلنا - [00:18:04](#)

تستشعر ان ربكم امامكم تخيل انت الان دخلت على ملك وقف امام الملك. وانت تخاطب هذا الملك امامكم انظر ما الذي سيقوم في
قلبك من التعظيم والهيبة فكيف اذا كان هذا الملك هو الذي دعاك - [00:18:36](#)

ادي الصوات المفروضة دعوة خاصة من الله ليست كالصلاۃ النافلة. صلاۃ النافلة انت ذهبت طوعت لكن مفروضة من محبة الله لعباده
ان انه يدعوه اليه هذه اجابة لدعوة الله. وقف امام الله وانت المح الحاج الى الله - [00:18:54](#)
وكنت في غاية القرب من الله وان ربه بينه وبين القبلة ولذلك اقرب ما يكون العبد ربه وهو ساجد اذا سجدت والله المثل الاعلى ارأيت
انك اذا وضع جبتك على الارض والملك امامك - [00:19:12](#)

وانت ما بينك وبينه الا شيء يسير تکاد تمس اذیال ثوبه من قربك منه هكذا تستشعر وانت في سجودك انك في غاية القرب من ربكم
جل وعلا لله المثل الاعلى - [00:19:33](#)

والله تعالى على عرشه فوق السماوات لكن هكذا يقوم في قلبك انك في غاية القرب من الله ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد الرب وهو ساجد خلاص الان وضع جبتك - [00:19:51](#)
بالقرب من الله جل وعلا ليس معنى القرب هنا القرب المكان لا طبعا. لأن الله على عرشه فوق سماواته لكن المقصود انك اقرب ما
تكون من ربكم وانت ساجد لانك في غاية التذلل - [00:20:07](#)
للله. وان الله بينك وبين القبلة فتستشعر هذا الشعور انك بلغت اقرب شيء في القرب من الله تعالى التقرب اليه وان ربه بينه وبين
القبلة. الله اكبر ولذلك يرتب هذا الحكم. شوف كيف ينطلق النبي صلى الله عليه وسلم. في تقرير هذه الاداب من العقيدة. من الایمان
بالله وتعظيم الله. هذا احسن ما يكون - [00:20:22](#)

كل ادب ترجعوا الى العقيدة الى تعظيم الله ايما كان هذا الادب الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم الایمان بضع وستون شعبة الاعلاها
قول لا الله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق. شوف جعل هذا من الایمان من شعب الایمان - [00:20:48](#)
والحياة شعبة من الایمان كاي ادب اربطه بالعقيدة بتعظيم الله بمحبة عباد الله ومحبة عباد الله من محبة الله. كل هذا يرجع الى زيادة
ایمانك قال فلا يبزقن احدكم قبل القبلة - [00:21:08](#)

ولكن عن يساره او تحت قدمه ثم علمهم النبي صلى الله عليه وسلم طبعا كما نبه النووي عن يساره او تحت قدمه اذا كان في غير
المسجد او لأن المسجد له حرمته - [00:21:28](#)

وكما قلنا كما جاء في الحديث البزار في المسجد خطيئة كفاراته ودفنه لا يعني هذا انه يجوز ان يبزق ابتداء لا اما اذا كان في بيته او
في مكان اخر نعم - [00:21:47](#)

قال ثم اخذ طرف رداءه وبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال او يفعل هكذا متفق عليه يعني هذا اذا كان في المسجد يفعل هذا

فإذا المساجد لها حرمتها لأنها بيوت الله جل وعلا ما أجمل بال المسلم ان يجدد - [00:21:59](#)

اـه تعظيمه لبيوت الله. هذا والله يحتاج منا الى وقفة انت اذا دخلت قصر ملك تغير قلبك. تشعر بهيبة نحن الان تعودنا صحيح هذا من ما يعتري الانسان من ضعف الانسان انه اذا تعود على امر - [00:22:24](#)

ربما يتناصي عظمته فإذا دخلت المسجد تقول اللهم افتح لي ابواب رحمتك تستشعر انك دخلت بيت الله جل وعلا فيقوم في قلبك تعظيم لله جل وعلا فلا تتكلم بكلام الدنيا او بكلام لا ينبغي او ترفع صوتك في المسجد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع - [00:22:43](#)

آآ صوتا في المسجد من بعض الصحابة قال ايام وايامات الاسواق ما يصلح ان يكون هذا الكلام في المسجد المساجد هذى محل السكينة والطمأنينة والذكر والعبادة فنجد هذه الحرمة للمساجد اذا دخلنا المسجد - [00:23:12](#)

نشعر بهذه العظمة والهيبة في قلوبنا واذا دخلت المسجد لا تجلس حتى تصلي ركعتين. تعظيمها لبيت الله قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلی ركعتين تحية المسجد - [00:23:33](#)

وهكذا تعتنى بالمسجد المرأة التي كانت تقوم بالمسجد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. فلما ماتت وافتقدتها النبي صلى الله عليه وسلم سأله عنها قالوا ماتت ما اردنا ان يعني نشفلك يا رسول الله. قد دلوني على قبرها فذهب الى قبرها وصلى عليها - [00:23:51](#)

هي امرأة غير معروفة ليس لها وزن عند الناس لكنها كانت تقوم بالمسجد هذا الذي رفعها هكذا ينبغي علينا ان نعظم بيوت الله وتعظيم بيوت الله انما يكون بعمارتها ان تعمر بيوت الله بكثرة الصلاة فيها والاعتكاف فيها - [00:24:12](#)

كما جاء في الحديث ما توطن رجل المساجد للصلاه والذكر الا تبسبش الله اليه كما يتسبشب اهل الغائب بطلعته وفي رواية للحديث انه اذا ما توضأ احد فاسبغ الوضوء ثم خرج الى الصلاه لا يريد الا الصلاه الا تبسبش الله اليه. يعني ورد بهذا وهذا - [00:24:36](#)

الذي يطيل جلوس المسجد الله تعالى يفرح به فرحانه عظيمها. مثل ما يفرح اهل الغائب بطلعته. والله غني عننا لكن هذا من كرمه وجوده واحسانه وبره بعباده جل جلاله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. أسأله تعالى - [00:25:03](#)

ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:25:30](#)